ولكن هناك عدة مؤشرات تبين ان التيار « العسكري » رفض منذ انتهاء الحرب الفيتنامية القبول بالهزيمة أو الاعتراف بها [٣٦] ، كما رفض التغيير الذي احدثته في المؤسسات العسكرية والسياسية ، وانه لم يكف ابداً عن محاولاته إعادة تنشيط الآلة العسكرية الى فعاليتها القصوى . وقد استخدم هذا التيار ثورة إيران والقوة العسكرية السوفياتية المتزايدة كمبررين للتعجيل في تنفيذ مشاريعه العسكرية .

وقد اشتد الصراع بين التيارين حول الاسلوب الافضل لحل التناقض الذي عانت منه الولايات المتحدة منذ هزيمتها في الحرب الفيتنامية .

وتحدث النقاشات الحادة بين التيارين عادة بمعزل عن الرأي العام الاميركي ، أي في الإجتماعات الخاصة بمدراء الشركات الاميركية الكبرى ، التي تسعى للتأثير على القرار السياسي لخدمة مصالحها ، إذ يصعب على هذه الفئات ان تفصح عن حقيقة المنطق الذي يسير هذه النقاشات ويؤثر على قرار المؤسسة الحاكمة في نهاية الامر (فمثلا من الصعب إعلام لجنة فرعية في الكونغرس ان تدخل الولايات المتحدة في أنغولا سيكون لمصلحتها لانه يؤمن الاستقرار لشركة جالف أويل التي لها مصانع في مقاطعة كابندا) . ولكن يبدو ان اشتداد الخلاف بين الفئتين في الاوساط الحاكمة في أوائل عام ١٩٧٩ ، خصوصاً بعد نجاح الثورة الإيرانية ، أدى بمجلة بيزنيس ويك (Business Week) ، التي تعبر عن مصالح اصحاب الاعمال في الولايات المتحدة ، الى إبراز طبيعة النقاش الدائر في هذه الاوساط في عدد خاص لها حول « انهيار القوة الاميركية » ، في آذار ١٩٧٩ . وقد طالب محررو المجلة باعادة تنشيط القوة العسكرية الاميركية ، واستعمالها للدفاع عن المصالح « الحيوية » الاميركية خصوصاً في منطقة الخليج [٣٧] .

ومن أبرز نقاط الخلاف بين التيارين مسألة « الخطر السوفياتي » ، خصوصاً لان المعلومات الواردة عن القوة العسكرية السوفياتية قابلة لعدة تفسيرات ، والخلاف الدائر حول طبيعة هذه القوة وحجمها واهدافها يستخدم كستار للخلاف الاعمق حول طبيعة السياسة التوسعية التي يريد كل من التيارين اتباعها [٣٨] .

وتشير المعلومات الى ان كلا الاتجاهين متفق على ان الاتحاد السوفياتي لن يغامر بتهديد المصالح الاميركية الحساسة مثل النفط ، ولكن التيار العسكري يرى ان مجرد تواجد القوات السوفياتية في بعض المناطق يعتبر عاملا مشجعا لدول العالم الثالث على ان تصبح اكثر تعنتا في تعاملها مع الغرب . وقد عبر الحوار الدائر حول اتفاقية الحد من الاسلحة النووية (سالت) عن الصراع الدائر بين الفئتين ، وكان الصراع يقتصر علنيا على بعض القضايا ، مثل حجم الاسلحة الخاصة بكل دولة وامكانية التدقيق في حقيقة حجم وقوة هذه الاسلحة ، الا أنه كان يعبر جوهريا عن الخلاف حول الاسلوب الافضل لاستمرار السيطرة الاميركية على العالم الغربي [٣٩] .

ولكل من التيارين منظرون ومدارس فكرية ، ويمكن ذكر مدرسة جورج ليسكا (George liska) [٤٠] ، في العلاقات الدولية التي يعرفها البعض بمدرسة « الاستراتيجية الكبرى من اجل استعادة الامبراطورية » (Grand Strategy for the Restoration of Empire)